جائزة الشيخ زايد للكتاب

هـذه الجائزة التي تحمـل اسم أعـز وأغلى الناس، جائـزة الشيخ زايـد للكتـاب، تقف دليلاً دامغـاً وحقيقياً على توجـه دولة الإمارات منـذ التأسيـس والبدايات الأولـى: العلم والثقافة والقـراءة والكتاب، وعندمـا نظم المجمع الثقافي في أبوظبـي، مع دخول القرن الخامس عشر الهجـري، معرض الكتاب الإسلامي، بتوجيـه مباشر من القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وعندما زار زايـد الخـير المعرض المذكور في يومه الأخير أمـر بشراء جميع الكتب المعروضة نحو توزيعها على المدارس والمؤسسات الحكومية.

بلادنا تأسست على مثل هذا الفهم، وعلى مثل هذا الوعي والرقي، ولذلـك حققنا المنجز المعروف في التنمية وفي مجال الخدمات المقدمة إلـى المواطن، فمـا أحوجنا ونحن في عام القراءة إلـى القراءة وإعادة القـراءة، لا قراءة الكتب فقط، وإنما معها وربما قبلها، قراءة تجربتنا الخصوصيـة منذ التأسيس إلى التمكين في عهد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله.

والتجربـة كتـاب مفتـوح، وكذلـك الحيـاة. لذلك، فـكل معرفة جديدة، هي، تمامـاً وبالضبط، حياة جديدة، وإذا كنّا بنينا هذه الدولة منـذ تأسيسها الأول علـى المعرفة واحترامها، فعلينـا الآن، وبعد كل هـذا المنجز، المضي إلـى أبعد حدود العمل المبني علـى العلم والثقافة والمعرفة.

مـن حسن الفـأل والطالع أن الدولة تخصص اليـوم وزارة للثقافة وتنميـة للمعرفـة، وهذه الـوزارة تنفذ استراتيجية شاملـة على رأس أولوياتهـا نشر القراءة والكتـب، لكن اللافت أن دولة الإمارات تسعى، عـبر مبادراتها العديـدة، إلى نشر عادة القـراءة عربياً. مبادرة تحدي القـراءة برهان، وإحياء بيـت الحكمة عبر مؤسسة دبـي للمستقبل، وتخصيص جوائز مهمة وطليعية مثل جائزة الشيخ زايد للكتاب.

ومسـاء أمـس، حصل فوج عربي مـن الكتّاب والأدبـاء والمثقفين العـرب على الجائـزة القيّمة، ولسان حال كل واحـد منهم أنه فخور بارتبـاط اسمه مع اسم أعز وأغلـى الناس، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه.

الثقافـة العربية، بصوتها العالي وحسها العميق، كانت هنا، أمس، في أبوظبـي عاصمـة دولة الإمـارات العربية المتحـدة. الحضارة، في المعنـى الأجمل الأكمل، كانت هنا، وفي رحاب معرض أبوظبي الدولي للكتاب، أقيم حفـل الكتاب في هذه الدولة التي لا تنسى كتاب الماضي وإن انتمت لكتاب المستقبل.

محـور القـول أن جائزة الشيـخ زايد للكتاب، الجائـزة الأغلى التي تحمـل اسم أعز وأغلى الناس، تحشد، كل عام، كبار الثقافة العربية، في تأسيـس مستمـر للقيم الكبرى التي عمل مـن أجلها الشيخ زايد. رحم الله والدنا وقائدنا وحكيم العرب، وإلى الأمام يابلادي دائماً.

ابن الديرة
ebn-aldeera@alkhaleej.ae